رسالة مختصرة بعنوان :

الولاء والبراء ركن من أركان لا إله إلا الله

الراجي عفو ربه

د . عبد الله القرشي الشامي

1437هـ

وقف لله تعالى

الولاء والبـراء ركـن من أركان لا إلـه إلا الله

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل الله فلن تجد له ولياً مرشداً وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فموضوع هذه الرسالة له شأنه وله أهميته في نفسه، وبالنسبة لكتابته في هذا الوقت، فبين كتابته وبين الوقت الذي نعيش فيه الآن مناسبة قوية.

أما أهميته في نفسه: فهو أصل من أصول الإيمان , وأما أهميته بالنظر للوقت الحاضر: فلأنه قد اختلط الحابل بالنابل!، وغفل الناس عن مميزات المؤمنين التي يتميزون بها عن الكافرين، وضعف الإيمان في قلوبهم حتى ظهرت فيهم مظاهر يكرهها المؤمن.

فقد والوا الكافرين أمماً ودولاً، وزهدوا في كثير من المؤمنين، وحطوا من قدرهم وساموهم سوء العذاب.

ومن هنا: تأتي أهمية نشر هذه الرسالة المختصرة في هذا الوقت الحاضر بالذات.

مفهوم الولاء والبراء شرعاً :

الولاء : هو حُب الله ورسوله والصحابة والمؤمنين الموحدين ونصرتهم .

والبراء : هو بُغض من خالف الله ورسوله والصحابة والمؤمنين الموحدين ، من الكافرين والمشركين والمنافقين والمبتدعين والفساق .

فكل مؤمن موحد ملتزم للأوامر والنواهي الشرعية ، تجب محبته وموالاته ونصرته . وكل من كان خلاف ذلك وجب التقرب إلى الله تعالى ببغضه ومعاداته وجهاده بالقلب واللسان بحسب القدرة والإمكان ، قال تعالى : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) .

شرح تعريف الولاء والبراء :

قال شيخ الإسلام ابن تيميه : " الولاية : ضد العداوة . وأصل الولاية : المحبة والقرب ، وأصل العداوة : البغض والبعد .

ولما عقد الله الأخوة والمحبة والموالاة والنصرة بين المؤمنين ، ونهى عن موالاة الكافرين كلهم من يهود ونصارى وملحدين ومشركين كان من الأصول المتفق عليها بين المسلمين : أن كل مؤمن موحد تارك لجميع المكفرات الشرعية تجب محبته وموالاته ونصرته ، وكل من كان بخلاف ذلك وجب التقرب إلى الله ببغضه ومعاداته وجهاده باللسان واليد بحسب القدرة والإمكان .

وحيث أن الولاء والبراء تابعان للحب والبغض ، فإن أصل الإيمان أن تحب في الله أنبياءه وأتباعهم ، وتبغض في الله أعداءه وأعداء رسله ." (أنظر الفتاوى السعدية للشيخ عبد الرحمن بن سعدي 98/1)

الولاء والبراء ركن من أركان لا إله إلا الله .

ويتخلص ذلك بمعرفة : منزلة عقيدة الولاء والبراء من الشرع ومن ذلك :

أولاً : أنها جزء من معنى الشهادة ، وهي قول : (لا إله) من (لا إله إلا الله) فإن معناها البراء من كل ما يُعبد من دون الله .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (إن تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله يقتضي أن لا يحب إلا لله ، ولا يبغض إلا لله ، ولا يواد إلا لله ، ولا يُعادي إلا لله ، وأن يحب ما أحبه الله ، ويبغض ما أبغضه الله) .

قال أبو الوفاء بن عقيل : (إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان ، فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع ، ولا ضجيجهم في موقف عرفات بلبيك ، وإنما انظر إلى مواطأتهم أعداء الشريعة).

ثانيًا : أنها شرط في الإيمان ، كما قال تعالى : (ترى كثيرًا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرًا منهم فاسقون) . (المائدة – 80)

ثالثًا : أن هذه العقيدة أوثق عرى الإيمان ، لما روى أحمد في مسنده عن البراء بن عازب – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله) . "(رواه الطبراني في المعجم الكبير ،وسنده حسن)

يقول الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب – رحمهم الله – : (فهل يتم الدين أو يُقام عَلَم الجهاد أو علم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بالحب في الله والبغض في الله ، والمعاداة في الله ،

والموالاة في الله ، ولو كان الناس متفقين على طريقة واحدة ، ومحبة من غير عداوة ولا بغضاء ، لم يكن فرقانًا بين الحق والباطل ، ولا بين المؤمنين والكفار ، ولا بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) .

رابعًا : أنها سبب لتذوق حلاوة الإيمان ولذة اليقين ، لما جاء عنه – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : (ثلاث من وجدهن وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يرجع إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار) [متفق عليه] .

خامسًا : أنها الصلة التي يقوم على أساسها المجتمع المسلم قال تعالى : (إنما المؤمنون إخوة) (الحجرات– 10).

سادسًا : أنه بتحقيق هذه العقيدة تنال ولاية الله ، لما روى ابن عباس – رضي الله عنهما – قال : (من أحب في الله وأبغض في الله ، ووالى في الله وعادى في الله ، فإنما تنال ولاية الله بذلك) . رواه ابن جرير – مرفوعاً

سابعًا : أن عدم تحقيق هذه العقيدة قد يدخل في الكفر ، قال تعالى : (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) (المائدة –51).

ثامنًا : أن كثرة ورودها في الكتاب والسنة يدل على أهميتها الكبيرة ومكانتها في ديننا الحنيف .

يقول الشيخ حمد بن عتيق – رحمه الله – : (فأما معاداة الكفار والمشركين فاعلم أن الله سبحانه وتعالى قد أوجب ذلك ، وأكد إيجابه ، وحرم موالاتهم وشدد فيها ، حتى أنه ليس في كتاب الله تعالى حكم فيه من الأدلة أكثر ولا أبين من هذا الحكم بعد وجوب التوحيد وتحريم ضده) .

تاسعا : الولاء والبراء قاعدة من قواعد الدين وأصل من أصول الإيمان والعقيدة ، فلا يصح إيمان شخص بدونهما ، فيجب على المرء المسلم أن يوالي في الله ويحب في الله ويعادي في الله فيوالي أولياء الله ويحبهم ويعادي أعداء الله ويتبرأ منهم ويبغضهم قال صلى الله عليه وسلم : (من أحب لله وأبغض لله ، وأعطى لله ومنع لله ، فقد استكمل الإيمان) [أخرجه أبو داود] .

فالولاء يقوم على المحبة والنصرة والاتباع ، فمن أحب في الله وأبغض في الله ، ووالى في الله ، وعادى في الله ، فهو ولي الله , ولن يجد عبد طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك , وقد صارت مؤاخاة الناس على أمر الدنيا وذلك لا يجدي على أهله شيئاً "(حلية الأولياء 312/1 ،جامع العلوم والحكم ص30)

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مجموعة التوحيد :" أصل دين الإسلام وقاعدته أمران :

الأول : **الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له والتحريض على ذلك وتكفير من تركه .**

قال الشارح : " قال تعالى ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (مريم:48) فيجب اعتزال الشرك وأهله بالبراءة منهما كما صرح به في قوله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾ (الممتحنة :4)

وهذه الآية تتضمن جميع ما ذكره شيخنا رحمه الله من التحريض على التوحيد ونفي الشرك ، والموالاة لأهل التوحيد وتكفير من تركه بفعل الشرك المنافي له، فإن من فعل الشرك فقد ترك التوحيد .. فإنهما ضدان لا يجتمعان .. فمتى وجد الشرك انتفى التوحيد وقد قال تعالى في حق من أشرك : ﴿ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَاداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ (الزمر:8) فأكفره الله تعالى باتخاذ الأنداد وهم الشركاء في العبادة وأمثال هذه الآيات كثير فلا يكون المرء موحداً إلا بنفي الشرك والبراءة منه وتكفير من فعله .

الثاني : **الإنذار عن الشرك في عبادة الله والتغليظ في ذلك والمعاداة فيه وتكفير من فعله .**

قال الشارح : فلا يتم مقام التوحيد إلا بهذا وهو دين الرسل – إلى أن قال – ووسم تعالى أهل الشرك بالكفر فيما لا يحصى من الآيات فلا بد من تكفيرهم أيضاً هذا مقتضى : لا إله إلا الله كلمة الإخلاص فلا يتم معناها إلا بتكفير من جعل لله شريكاً في عبادته كما في الحديث الصحيح (من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله)." رواه مسلم .

قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله : " إن تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله يقتضي أن لا يحب إلا الله ، ولا يبغض إلا لله ولا يوالي إلا لله ، ولا يعادي إلا لله ،وأن يحب ما أحبه الله ويبغض ما أبغضه الله ." (الاحتجاج بالقدر:62)

إن المسلم منذ أن يعلن شهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله فإن ذلك يعني إفراد الله سبحانه وتعالى بالوحدانية والألوهية والربوبية وخلع كل ولاء وعبودية وطاعة وخضوع وخوف ورجاء لأي معبود أو متبوع أو مطاع من دون الله. وقصر هذا الولاء والحب والتعظيم لله سبحانه وتعالى .

فلذلك عرف الحنفاء معنى لا إله إلا الله وأن معناها الإيمان بالله والكفر بالطاغوت وأن حقيقتها المعاداة والموالاة .وعرف الحنفاء أيضاً في وقت بدلت فيه الشرائع وحرفت أن الإسلام هو عبادة الله وحده لا شريك له , وترك عبادة غير الله وتكفير من عبد غير الله والتبرؤ منه واعتقاد أنه ليس على شيء وموالاة المؤمنين الذين أخلصوا العبادة لله فلهذا اعتبرهم الرسول صلى الله عليه وسلم مسلمين عندما ذكر سيرتهم ودعا لهم بالمغفرة والرحمة ، فما حجة الذين يوالون المشركين ويدافعون عنهم اليوم بل ويظاهروهم على المسلمين في وقت يوجد فيه كتاب الله بين أيدينا وقد تعهد الله بحفظه إلى يوم القيامة وفي وقت انتشر فيه العلم .؟!

فقد أوجب الله عز وجل على الأمة البراء من الكفر وأهله، وذلك صيانة لوحدة الأمة الثقافية والسياسية والاجتماعية، وجعل سبحانه مطلق موالاة الكفار خروجا عن الملة وإعراضاً عن سبيل المؤمنين، قال تعالى: { لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير }(آل عمران:28) فكأنه بموالاته للكافرين يكون قد قطع كل الأواصر والعلائق بينه وبين الله، فليس من الله في شيء.

وقال تعالى : (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) (المائدة –51)

وتحريم الإسلام لكل أشكال التبعية للكافرين, لا يعني حرمة الاستفادة من خبراتهم وتجاربهم، كلا ، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها، ولكن المقصود والمطلوب أن تبقى للمسلم استقلاليته التامة، فلا يخضع لكافر، ولا يكون ولاؤه إلا لله ولرسوله وللمؤمنين.

ومن أخطر صور الموالاة التي يحرمها الإسلام ويقضي على صاحبها بالردة والكفر ما يلي:

1- ولاء الود والمحبة للكافرين: فقد نفى الله عز وجل وجود الإيمان عن كل من وادَّ الكافرين ووالاهم، قال تعالى : { لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون } (المجادلة:22) ، لكن هذا لا يمنع القسط والعدل في معاملة غير المحاربين من الكافرين دون محبتهم والتقرب منهم : قال تعالى : لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (الممتحنة -8)

2- ولاء النصرة والتأييد للكافرين على المسلمين: ذلك أن الإسلام لا يقبل أن يقف المسلم في خندق واحد مع الكافر ضد إخوانه المسلمين، قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا) (النساء:144)، وقال أيضاً : (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون) (المائدة:81) .

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن هذه الآية : " فذكر جملة شرطية تقتضي أن إذا وجد الشرط وجد المشروط بحرف لو التي تقتضي مع الشرط انتفاء المشروط فقال: { ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء } فدلّ ذلك على أن الإيمان المذكور ينفي اتخاذهم أولياء ويضاده، لا يجتمع الإيمان واتخاذهم أولياء في القلب، ودلَّ ذلك على أن من اتخذهم أولياء، ما فعل الإيمان الواجب من الإيمان بالله والنبي، وما أنزل إليه .. ".

أقوال بعض الصحابة والعلماء على أن موالاة الكافرين كفر مستبين:

قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ ﴾ هو مشرك لأن من رضي بالشرك فهو مشرك ." (تفسير القرطبي ج8ص94)

قال ابن القيم رحمه الله : " إن الله قد حكم ولا أحسن من حكمه ، إنه من تولى اليهود والنصارى فهو منهم ﴿ ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ فإذا كان أولياؤهم منهم بنص القرآن كان لهم حكمهم وهذا عام ، وخص منهم من يتولاهم ودخل في دينهم بعد التزام الإسلام فإنه لا يقر ولا تقبل منه الجزية بل إما الإسلام أو السيف لأنه مرتد بالنص والإجماع ." (أحكام أهل الذمة:67)

والحكم لهم بالإسلام أي اليهود والنصارى والمشركين عين الولاء فلذلك يكون من تولاهم منهم . قال تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ﴾ (التوبة :23)

وعن هذه الآيات قال القرطبي : "وهذه الآية (آية 23 : التوبة) باقية الحكم إلى يوم القيامة في قطع الولاية بين المؤمنين والكافرين .

يقول الطبري في قوله تعالى : ﴿ لَا يَتَّخِذْ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾ (آل عمران :28) يعني بذلك برئ الله منه وبرئ من الله بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر . " أ. هـ

وهناك صور للولاء المحرم وهي من كبائر الذنوب وقد تصل بصاحبها إلى الكفر ، منها:

1- تنصيب الكافرين أولياء أو في وظائف يطلعون فيها على عورات المسلمين ، قال تعالى: { ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا }(النساء:141)، ولأن أبا موسى الأشعري قدم على عمر رضي الله عنه ومعه كاتب نصراني فانتهره عمر وقال : " لا تأمنوهم وقد خونهم الله، ولا تدنوهم وقد أبعدهم الله، ولا تعزوهم وقد أذلهم الله " ويقول النووي فيما نقله صاحب الكفاية: " لأن الله تعالى قد فسّقهم فمن ائتمنهم فقد خالف الله ورسوله وقد وثق بمن خونه الله تعالى ."

2- اتخاذهم أصدقاء وأصفياء: قال تعالى: { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون }(آل عمران:118) قال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية: " لا تتخذوا أولياء وأصدقاء لأنفسكم من دونكم، يقول: من دون أهل دينكم وملتكم، يعني من غير المؤمنين .. فنهى الله المؤمنين به أن يتخذوا

من الكفار به أخلاء وأصفياء، ثم عرفهم ما هم منطوون عليه من الغش والخيانة، وبغيهم إياهم الغوائل، فحذرهم بذلك منهم ومن مخالتهم".

3- البقاء في ديار الكفر دون عذر مع عدم القدرة على إقامة شعائر الإسلام، قال تعالى: { إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا * إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا } (النساء:97-98).

4- التشبه بهم في هديهم الظاهر ومشاركتهم أعيادهم، قال صلى الله عليه وسلم : (من تشبه بقوم فهو منهم) رواه أبو داود .

تنبيه : هذه الصور الاربعة من موالاة الكافرين التي ذكرناها هي من عظائم الذنوب وقد تصل بصاحبها الى الكفر والخروج من الملة حسب درجة الموالاة ,نسأل الله العفو العافية .

من ثمرات إحياء عقيدة الولاء والبراء في الأمة :

1. ظهور العقيدة الصحيحة وبيانها وعدم التباسها بغيرها وتحقيق المفاصلة بين أهل الكفر وأهل الإسلام، قال تعالى: { قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده }(الممتحنة:4).

2. حماية المسلمين سياسيا، وذلك أن ما يوجبه الإسلام من مبدأ الولاء والبراء يمنع من الانجرار وراء الأعداء، وما تسلط الكفار على المسلمين وتدخلوا في شؤونهم إلا نتيجة إخلالهم بهذا الأصل العظيم .

3. تحقيق التقوى والبعد عن مساخط الله سبحانه، قال تعالى: { ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون }(المائدة :80)، وقال تعالى:{ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار }(هود:113) .

إن عقيدة الولاء والبراء هي عقيدة صيانة الأمة وحمايتها من أعدائها، كما أنها سبب للألفة والإخاء بين أفرادها، وهي ليست عقيدة نظرية تدرس وتحفظ في الذهن مجردة عن العمل؛ بل هي عقيدة عمل

ومفاصلة، ودعوة ومحبة في الله، وكره من أجله وجهاد في سبيله؛ فهي تقتضي كل هذه الأعمال، وبدونها تصبح عقيدةً نظرية سرعان ما تزول، وتضمحل عند أدنى موقف أو محك .

" والذين يقولون أنهم مسلمون ، ولا يقيمون ما أنزل إليهم من ربهم هم كأهل الكتاب ليسوا على شئ . والذي يريد أن يكون مسلماً يجب عليه بعد إقامة كتاب الله في نفسه وفي حياته أن يواجه الذين لا يقيمونه بأنهم ليسوا على شئ حتى يقيموه ،وإنَّ دعواهم أنهم على دين يردها عليهم رب العالمين . فالمفاضلة في هذا الأمر واجبة ودعوتهم إلى الإسلام من جديد هي واجب المسلم الذي أقام كتاب الله في نفسه وفي حياته ، فدعوى الإسلام باللسان والوراثة دعوى لا تفيد إسلاماً ولا تحقق إيماناً ولا تعطي صاحبها صفة التدين في أي ملة وفي أي زمان . "(طريق الدعوة في ظلال القرآن1/91-92)

" وما أحوج الداعين إلى الإسلام اليوم إلى هذه البراءة وهذه المفاصلة وهذا الحسم ... وما أحوجهم إلى الشعور بأنهم ينشئون الإسلام من جديد في بيئة جاهلية منحرفة . وفي أناس سبق لهم أن عرفوا العقيدة ثم طال عليهم الأمد (فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) .. وأنه ليس هناك أنصاف حلول ولا التقاء في منتصف الطريق ولا إصلاح عيوب ولا ترقيع مناهج إنما هي الدعوة إلى الإسلام كالدعوة إليه أول ما كان ، الدعوة بين الجاهلية ، والتمييز الكامل عن الجاهلية ﴿لكم دينكم ولي دين﴾.وبغير هذه المفاصلة سيبقى الغبش وتبقى المداهنة ويبقى اللبس ويبقى الترقيع ، والدعوة إلى الإسلام التي لا تقوم على هذا الأسس مدخولة واهنة ضعيفة .. إنها لا تقوم إلا على الحسم والصراحة والشجاعة والوضوح وهذا هو طريق الدعوة الأول ﴿لكم دينكم ولي دين﴾ " (طريق الدعوة في ظلال القرآن).

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

==========================

د. عبد الله القرشي الشامي

1437هـ